ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

دور أساليب التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال ـ دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بمدينة طرابلس

أماني الطاهر على الحويج*
ماجستير علم الاجتماع ، ليبيا
Alhamani899@gmai.com
تاريخ الارسال 2026/2/28م تاريخ القبول 2026/153م

The Role of Socialization Methods in Reducing Aggressive Behavior among Children

A Field Study on a Sample of Teachers in the City of Tripoli

Amani Al-Taher Ali Al-Huwai
Alhamani899@gmai.com

Abstract

This study aims to identify the role of socialization methods in reducing aggressive behavior among children through a field study conducted on a sample of teachers in the city of Tripoli. The study adopts the descriptive analytical method and uses a questionnaire as the main tool for data collection. The research focuses on the role of family and school in guiding children's behavior.

The results indicate that positive socialization methods based on dialogue, guidance and encouragement contribute significantly to reducing aggressive behavior among children. In addition, parenting practices based on understanding and mutual respect help build balanced personalities capable of adapting to their social environment. The study recommends strengthening the role of family and school institutions in adopting sound educational practices that promote positive behavior among children.

Keywords: Socialization, Aggressive Behavior

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور أساليب التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة من

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

المعلمين بمدينة طرابلس. وتنبع أهمية هذه الدراسة من تزايد مظاهر السلوك العدواني بين الأطفال في البيئة المدرسية، وما قد يترتب عليه من آثار سلبية على عملية التفاعل الاجتماعي والتكيف داخل المدرسة والمجتمع. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها، كما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من أفراد العينة. وتناولت الدراسة عددًا من المحاور المرتبطة بأساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل سلوك الطفل، حيث ركزت على دور الأسرة والمدرسة في توجيه السلوك وتقويمه.

وأظهرت نتائج الدراسة أن لأساليب التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًا في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال، حيث تسهم الأساليب التربوية القائمة على الحوار والتوجيه والتشجيع في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطفل وتقليل الممارسات العدوانية. كما بينت النتائج أن المعاملة القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الطفل ووالديه تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التكيف مع محيطها الاجتماعي. وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تبني أساليب تنشئة تربوية سليمة تقوم على الحوار والإرشاد والتوجيه.

الكلمات المفتاحية : التنشئة الاجتماعية ، السلوك العدواني

المقدمة:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد منذ مراحل الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل من خلالها القيم والمعايير والأنماط السلوكية التي تساعده على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. وتضطلع الأسرة والمدرسة بدور أساسي في هذه العملية من خلال ما تقدمانه من توجيه وتربية وإرشاد. ومع التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع المعاصر، برزت العديد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال، ومن أبرزها السلوك العدواني الذي يعد من المشكلات التي تؤثر سلبًا في العلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك العدواني لدى الأطفال، بهدف التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه التنشئة الاجتماعية السليمة في الحد من هذه الظاهرة.

أولاً - مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من السلوك العدواني للطفل حيث يأتي النزوع إلى العدوان عند الفرد نتيجة لشعوره بالتهديد يصاب به فرد أو جماعه أو تتعرض كرامة الفرد ومكانته لما يجرحها.

ويعتبر عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد أهم مصادر الدوافع العدوانية والميل إلى العنف فضلاً عن أن لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون والسينما وألعاب الفيديو دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف وبث الروح العدوانية. (عزالدين،2010: 39)
وكلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر إحباطاً للطفل كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة زاد الدافع إلى العدوان وكذلك إذا كانت عملية التطبيع الاجتماعي أكثر إحباطاً للطفل ازداد عنده الدافع إلى العدوان حيث أكدت الدراسات علي أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية علي شخصية الأبناء وسماتهم. (نعيمة،2002: 13)
حيث أن للتنشئة الاجتماعية أثر في كف الميل إلى العدوان عند الأفراد حيث أن المجتمعات التي يكثر فيها كف العدوان أثناء التنشئة الاجتماعية يفسر أفرادها المرض علي أنه نتيجة لفعل عدواني قام به الفرد وهذا التفسير للمرض نوع من القلق المتصل بالعدوان. (رشدان،2005: 102)
فالتنشئة الاجتماعية الأسرية مبنية علي الذم والسب والضرب...الخ تحفز ظهور الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل لتثير فيه العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة كرد فعل لهذه الضغوط من أجل رفع القهر الناتج عن هذا الاستهزاء فالأطفال الذين يعيشون داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم اكثر المتضررين نتيجة للعنف من قبل الوالدين أو أخواتهم الأكبر سناً سواء كان عنفاً جسدياً أو لفظياً أو سواء معاملة وما يترتب عليه من اهتزاز نمط شخصيتهم نفسياً وعصبياً واضطراب حياتهم بالإضافة إلى تعلمهم لهذا النوع من العنف من خلال ممارسته ضدهم أو سبب مشاهدتهم له.
حيث أن العلاقة بين السلوك العدواني والتنشئة الاجتماعية ليست علاقة بيولوجية كعلاقة الطفل بوالديه بل تعتبر علاقة بيولوجية واجتماعية ونفسية في آن واحد ومن خلال التفاعل الذي يحدث بين الطفل ووالديه نجد أن الآباء والأمهات قد يمارسون مع أطفالهم أساليب مختلفة تتمثل في الحماية الزائدة ,التسلط, إهمال الطفل ورفضه ,والقسوة المفرطة, والتدليل ,والتفرقة وعدم المساواة بين الأبناء كل هذه الأساليب تؤذى في أحيان كثيرة إلي السلوك العدواني.
ومن هنا وضعت مشكلة البحث وصار لازماً علينا الخوض فيها لمعرفة أسبابها وأثارها ونتائجها وبالتالي وضع الحلول الناجحة لها.

ثانياً ـ تســـاؤلات البـــحث:

- ما علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بالسلوك العدواني للطفل؟
- هل للتنشئة الاجتماعية أثر في تشكيل السلوك العدواني للطفل؟
- هل يمكن الحد من السلوك العدواني والتحكم به لدى الأطفال؟

❖ ما دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
❖ ما هي النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية والسلوك العدواني للطفل؟

ثالثاً ـ أهـــداف البـــحث:

- التعرف على أهمية العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من السلوك العدواني للطفل.
- التعرف على أثر التنشئة في تشكيل السلوك.
- التعرف على كيفية الحد من السلوك العدواني والتحكم به.
- التعرف على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- التعرف على النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية والسلوك العدواني للطفل.

رابعاً ـ أهميـــــة البـــحث:

ـ الاهتمام بدراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من السلوك العدواني للطفل.
ـ الاهتمام بمعرفة أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية على شخصية الأبناء.
ـ الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل حتى لا يؤدي به إلى السلوك العدواني.
ـ الاهتمام بمعرفة ما هي الوسائل الأكثر تأثيراً علي الطفل في ارتكاب السلوك العدواني.

خامساً ـ مفـــاهيم ومصطلحات البـــحث:

ـ الســـــلوك (Behavior) : هو الاستجابة لمثير سواء كان داخلياً أو خارجياً وتزداد درجة تعقيد السلوك تبعاً لزيادة درجة النمو والنضج لدى الكائن الحي. (القذافي،1995: 180)

التعريف الإجرائي للســـلوك: كل فعل يقوم به الفرد وهو ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير ولا يحدث من فراغ وإنما في بيئة ما فقد يحدث بصورة لا إرادية مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة المحيطة التي يعيش فيها الفرد.

العـــــدوان (Aggressive) : يعرفه فايد هو أي سلوك يتسم بالأذى أو التدمير أو الهدم سواء كان موجهاً ضد الآخرين أم ضد الذات وسواء تم التعبير عنه في شكل بدني أم لفظي.

وهو الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد به إلحاق الأذى بفرد أخر أو حتى بالفرد نفسه ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني علي الذات . (حسين،2001: 13)

العنف (Violence) : يرى (أحمد بدوى)في معجم العلوم الاجتماعية استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إرادة فرد ما. (التكريتي،2012 : 204)

التعريف الإجرائي للعنف: هو عبارة عن قوة جسديه أو لفظية أو حركية تصدر من طرف إلى آخر فتلحق به الأذى النفسي والجسدي.

السلوك العدواني (Aggressive Behavior) : هو سلوك ظاهر يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه ويمكن أن يكون هذا السلوك بدنياً أو سلوكاً لفظياً مباشراً أو غير مباشراً لتوفر فيه الاستمرارية والتكرار ويعبر عن انحراف الفرد لمعايير الجماعة مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر النفسي والبدني والمادي بالآخرين ويختلف في مسبباته ومظاهره وحدته من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر. (حسين،2003: 35) ، كما أشار (عصام العقاد) إلى أن العدوان سلوك عمدي بقصد إيذاء الغير أو الإضرار بهم ويأخذ صوراً وأشكالاً متعددة منها العدوان اللفظي والبدني. (العقاد،2001: 71)

التعريف الإجرائي للسلوك العدواني: هو هجوم أو ردة فعل يقوم بها طفل تجاه طفل أخر لسيطرة عليه أو إدائه أو الاستهزاء منه.

الطفل (Child) : الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد علي والديه اعتماداً كلياً فيها يحفظ حياته وفيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي والفسيولوجي والاجتماعي. (رشوان،1992: 2)

التعريف الإجرائي للطفل: بأنها الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تبدأ بولادته وتمتد حتى رشده وهي مرحلة لا يحتمل فيها الإنسان مسئوليات الحياة وفيها يعتمد علي أمه وأبيه أو أقاربه في إشباع حاجاته.

التنشئة الاجتماعية (socialization) : هي عملية تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله علي صور مجتمعه وصياغته في الشكل الذي يرتضيه فهي عملية تربية وتعليم تقوم بها الأسرة والمربون بغيهم تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته . (فوزية،1980: 114) ، وهي العملية التي يتشكل عن طريقها سلوك الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي وهي عملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية. (زهران،1977: 116)

التعريف الإجرائي للتنشـــئة الاجتماعيـة: هي ذلك التحصين الذي يقدم للفرد لوقايته من الأمراض الاجتماعية التي قد تصيب المجتمع.

التنـــــشئة الأسرية (family upbringing) : هـي التـي تقـوم بتعريـف الطفـل بالمبـادئ الأخلاقيـة والسـلوك الأخلاقـي المقبـول اجتماعيـاً مـن خـلال القـدوة الحسـنة المتمثلة في الوالدين, وتـدريبهم وتنشـئتهم علـي السـلوك الاجتمـاعي الحسـن ومراعـاة الحقوق والواجبات, وإعداده للأدوار المستقبلية لكي يكـون قـادراً علـي إقامـة علاقـات اجتماعية سليمة مع أسرته ومجتمعه. (سليمان، 2009: 34)

التعريف الإجرائي للتنشـــئة الأسرية: بأنهـا العمليـة التـي تقـوم بهـا الأسـرة بتنشـئة أطفالها بكافـة الطـرق والأسـاليب والإجـراءات المختلفـة مـن أجـل تـوجيهم وإكسـابهم السلوك والقيم وتنشئتهم اجتماعياً, ليقوموا بأدوارهم الاجتماعية المطلوبـة مـنهم داخـل المجتمع الذي يعيشون فيه.

سادساً- الدراســـــات الســـابقة:

1. دراســـــة : الخيتوني، عفاف: "أساليب المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالسـلوك العدواني"، أكاديمية الدراسـات العليـا، 2007. سـعت هـذه الدراسـة إلـى الكشـف عـن طبيعـة العلاقـة بـين أسـاليب المعاملـة الوالديـة والسـلوك العـدواني لـدى الأطفـال فـي المجتمع الليبي. تألفت عينة الدراسة من 400 تلميذ وتلميـذة مـن الحلقـة الثانيـة للتعلـيم الأساسي، تراوحت أعمارهم بين 12 و15 سنة، مـوزعين علـى 10 مـدارس بمـدينتي طرابلس (مؤتمر الهضبة الشرقية) وجنزور (مؤتمر شهداء عبد الجليل).

نتائج الدراسة:

ـ وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أسلوب التقبل والعدوان، وكانت هـذه العلاقـة أقـوى لدى الإناث منها لدى الذكور.

ـ وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب الديمقراطية والعدوان لدى الجنسين.

ـ وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب التسلط والعدوان لدى الجنسين.

ـ عدم وجود علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة والعدوان لدى الجنسين.

2- دراســـــة : غشير، سناء: "التنشئة الوالدية وعلاقتها بالاضـطرابات النفسـية عنـد الأطفال"، 1999. وهدفت هذه الدراسة إلـى البحـث فـي العلاقـة بـين التنشـئة الوالديـة والاضطرابات النفسية لدى الأطفال. تألفت عينـة الدراسـة مـن 86 طفـلاً يعـانون مـن اضطرابات نفسية تم تشخيصها من قبل الطبيب النفسي على أنها اضطرابات تعود إلى أسباب نفسية وليست عضوية. وكانت نتائج الدراسة:

ـ كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05

بين أسلوب القسوة والعدوان (0.248)، في حين لم تظهر معاملات ارتباط معنوية بين بقية أساليب التنشئة الوالدية والاضطرابات الأخرى. تتفق هذه الدراسة نسبياً مع الدراسة الحالية في علاقة التنشئة الاجتماعية بالاضطرابات النفسية (العدوان) لدى الأطفال، مع الإشارة إلى أنها اقتصرت على حجم عينة صغير وعلى الذكور فقط.

3. **دراســـة** : متولي، ليلى: "دراسة السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية"، 1981. واستهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين السلوك العدواني وبعض أنماط التربية الأسرية المتمثلة في التسامح، التشدد، الحماية الزائدة، التسيب، واستخدام الثواب والعقاب. تألفت عينة الدراسة من 100 تلميذ من الصف السادس الابتدائي، قسمت إلى قسمين متساويين: 50 تلميذاً يمثلون مرتفعي السلوك العدواني، و50 يمثلون منخفضي السلوك العدواني. شملت العينة أيضاً جميع أمهات أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

ـ أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الأطفال مرتفعي السلوك العدواني وأمهات الأطفال منخفضي السلوك العدواني من حيث الحماية الزائدة والتشدد والتسيب، وكذلك أساليب الثواب والعقاب. إذ وجد أن أمهات الأطفال مرتفعي السلوك العدواني يميلون إلى استخدام أساليب التشدد والحماية الزائدة وأساليب العقاب.

4. **دراســـة** : حمدي، مي: "المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين"، 1998. وهدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين المعاملة الوالدية والعدوانية لدى الأبناء. تألفت عينة الدراسة من 413 طالباً وطالبة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، منهم 206 ذكور و207 إناث. وكانت نتائج الدراسة:

ـ وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب المبالغة في الرعاية من قبل الأب والعدوان البدني واللفظي والعدوان السلبي على الممتلكات، وكذلك من قبل الأم على الممتلكات لدى الأبناء.

ـ وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب التسامح من قبل الأب والعدوان السلبي لدى الأبناء من الجنسين.

ـ وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أسلوب التشدد من قبل الأم والعدوان البدني واللفظي لدى الأبناء من الجنسين.

ـ وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب الاستقلال من قبل الأم والعدوان السلبي لدى الأبناء من الجنسين.

5. **دراســـة :** ليفكوتيز وآخرون (Lefkowitzetal)، 1972 (عن تيل ليبرت، 1983). وتتمثل هذه الدراسة في دراسة ارتباطية للعلاقة بين مشاهدة البرامج

التلفزيونية العنيفة والعدوان في البيئة، بهدف بحث التأثيرات طويلة الأمد لمشاهدة العنف في التلفزيون على السلوك العدواني اللاحق. بلغت أعمار الأطفال الذين أجري عليهم البحث 8-9 سنوات من الذكور والإناث. استخدم الباحثون لقياس العدوان في غرفة الصف تقنية تقدير الأقران، حيث يقوم الطفل باختيار الأطفال الآخرين الذين يطابقون أوصافاً معينة مثل: "من هو الذي يقع في المشاكل دائماً؟"، "من الذي يبدأ بالنزاع دون سبب؟". طبقت الدراسة بعد عشر سنوات على 427 طفلاً من أصل 875 طفلاً شاركوا في الدراسة الأصلية، وقياس العدوان بنفس الطريقة السابقة.

سابعاً- النظريات المفسرة للبحث:

أولاً- النظرية السلوكية:

يــرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيراً من متغيرات الشخصية, كما أنها نوع من الاستجابات المتنحية والسائدة ,ووفقاً لهذا الاتجاه تلعب العادة دوراً أساسياً في العدوانية ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي مسببات العدوان ,تاريخ التعزيز, التدعيم الاجتماعي والمزاج كما يرى السلوكيون أيضاً أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراساتهم للعدوان علي حقيقة يؤمنون بها وهي : أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي أكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد ثم تدعيمها بما يعزز لدي الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط وأنطلق السلوكيون إلي مجموعة من التجارب التي أجريت بداية علي يد رائد السلوكية (جون واطسون) حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند علي هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي. (يحي،2001: 91)

ثانيا ـ نظرية الإحباط :

من أشهر علماء النظرية (دولار,ميلر,دوب ,مور ,سيزر) الذين أجمعوا علي أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط , والإحباط عبارة عن استثاره انفعالية غير سارة تمثل وضعاً مزعجاً للفرد كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات من بينها العدوان واعتماداً علي نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر والضغط المشابهة للوضع الراهن وهذه الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين أو الانسحاب من الموقف أو محاولة حل المشكلة وتخطيها أو اللجوء إلي الكحول والمخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع

الأساسية وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن احتمال لجوئه إلي العدوان في المستقبل سوف يزداد . ويمكن أن نوجز جوهر هذه النظرية فيما يلي :

_ كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

_ كل عدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

كما توصل رواد هذه النظرية إلي بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة :

ـ تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد .

ـ تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد علي أنه مصدراً لإحباطه ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد علي أنه مصدر إحباطه .

ـ يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط أخر ويؤدي ذلك إلي زيادة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دون السلوك العدواني (العيسوي،2001: 91_92)

ثالثاً ـ نظرية التعلم الاجتماعي :

يعتبر باندورا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث أهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والسلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل : الانتباه , التذكر, التخيل , التفكير حيث لها القدرة علي التأثير في اكتساب السلوك حيث أظهر باندورا كيف يمكن أن يتعلم الناس السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين فالنسبة إلي السلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو متلفزة.

وتشير الدراسات إلي أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلاً للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر المسيئة أكثر عرضاً للاعتداء علي أطفالهم في المستقبل. فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط بل هو نموذج من السلوك المتعلم.

وخلاصة النتائج التي توصل إليها أن العنف التلفزيوني والعدوان علي علاقة موجبة فيما بينهما وعليه يعد التعلم بالملاحظة أكثر التفسيرات قبولاً للعلاقة الايجابية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني وفي عام 1973 حاول باندورا تحليل التعلم

والاكتساب الاجتماعي وتوصل إلي أن التلفزيون يعطي الطفل المشاهد شعوراً عميقاً بأنه جزءاً من البرنامج أو الفيلم المعروض ويدخل في صميم قناعتهم الشخصية علي أنه جزء حقيقي من السلوك الاجتماعي والإنساني. (إبراهيم،2004: 93_94)

ثامناً ـ منهجية الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لدراسة دور أساليب التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك العدواني لدى الأطفال، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية بمدينة طرابلس في منطقة جنزور.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية (غير عشوائية) من المعلمين العاملين في عدد من المدارس الابتدائية بمدينة طرابلس(جنزور)، بلغ قوامها 60 معلماً ومعلمة. وقد وقع الاختيار على المعلمين باعتبارهم الأكثر احتكاكاً بالأطفال داخل البيئة المدرسية، وامتلاكهم خبرة تربوية تمكنهم من ملاحظة السلوكيات المختلفة لدى الطلاب، إضافة إلى متابعتهم لتفاعلات الأطفال مع أسرهم بشكل غير مباشر، مما يؤهلهم لتقديم رؤية موضوعية حول دور الأسرة في تنشئة الطفل.

خصائص عينة الدراسة:

· توزيع العينة حسب النوع (الجنس): تضمنت العينة 30 معلماً (بنسبة 50%) و30 معلمة (بنسبة 50%).

· توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية: بلغ عدد المتزوجين 48 معلماً ومعلمة (بنسبة 80%)، وعدد الأعزاب 12 معلماً ومعلمة (بنسبة 20%).

· توزيع العينة حسب المؤهل العلمي: حاصلون على الليسانس أو البكالوريوس في التربية أو الآداب أو العلوم بنسبة 90%، و10% حاصلون على دراسات عليا (دبلوم عالي، ماجستير).

· توزيع العينة حسب سنوات الخبرة: تراوحت خبرات أفراد العينة بين 5 و25 سنة، مما يؤهلهم لتقديم تقييم موضوعي لسلوكيات الأطفال.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تضمنت مجموعة من

الفقرات التي تقيس آراء المعلمين حول أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة ومدى تأثيرها في السلوك العدواني لدى الأطفال. تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وعرض النتائج في جداول إحصائية مع تفسيرها وتحليلها.

تاسعاً- تحليل البيانات:

جدول (1): تشجيع الوالدين للأبناء عند حصولهم على درجات عالية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**58**	**%97**
لا	**2**	**%3**
أحياناً	/	/
المجموع	**60**	**%100**

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 58 وبنسبة 97%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 2 وبنسبة 3%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 97%، وهذا يدل على أن أغلب الأسر تقوم بتشجيع أطفالهم ومكافئتهم عندما يتحصلون على درجات عالية.

الجدول (2): توفير الحياة الكريمة للأبناء يزود المجتمع بأعضاء فاعلين.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**58**	**%97**
لا	**2**	**%3**
أحياناً	/	/
المجموع	**60**	**%100**

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 58 وبنسبة 97%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 2 وبنسبة 3%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 97%، وهذا يدل على أن الأسرة إذا وفرت لأبنائها الحياة الكريمة سوف تزود المجتمع بأعضاء جدد لهم دور فعال في المجتمع.

الجدول رقم (3): السماح للأبناء بالتعبير عن أرائهم في حدود الأدب وتحمل المسؤولية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**57**	**%95**
لا	**2**	**%3**
أحياناً	**1**	**%2**
المجموع	**60**	**%100**

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 57 وبنسبة 95%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 2 وبنسبة 3%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 1 وبنسبة 2%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 95%، وهذا يدل على أن السماح للأبناء بالتعبير عن آرائهم في حدود الأدب وتحمل المسؤولية من الأساليب السليمة في تنشئتهم.

الجدول (4): تشجيع الأطفال في التعبير عن رأيهم يحد من السلوك العدواني.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	%92
لا	1	%1
أحياناً	4	%7
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 55 وبنسبة 92%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 1 وبنسبة 1%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) كانت بتكرار 4 وبنسبة 7%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) بنسبة 92%، وهذا يدل على أن تشجيع الأطفال وتحفيزهم في التعبير عن رأيهم يقلل من الميل إلى السلوك العدواني.

الجدول (5): تأثير جماعة الرفاق (الأصدقاء)في تشكيل سلوك الطفل.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	%92
لا	1	%2
أحياناً	4	%7
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 55 وبنسبة 92%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 1 وبنسبة 2%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 4 وبنسبة 7%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 92%، وهذا يؤكد أن جماعة الرفاق تؤثر بشكل كبير على تشكيل سلوك الطفل، وذلك لكون الطفل يحتك مع أصدقائه معظم أوقات فراغه مما يجعله يكتسب سلوكياتهم.

الجدول (6): تأثير غياب التواصل والنقاش بين الوالدين سلباً على سلوك الأطفال .

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	%88
لا	4	%7
أحياناً	3	%5
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 53 وبنسبة 88%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 4 وبنسبة 7%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 3 وبنسبة 5%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 88%، وهذا يدل على أن غياب التواصل والنقاش يؤثر سلباً على سلوك الأطفال وعلى تنشئتهم.

الجدول (7): تأثير الغياب الطويل للأب أو الأم سلباً على تنشئة الأطفال وعلى تشكيل سلوكهم.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%87
لا	3	%5
أحياناً	5	%8
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 52 وبنسبة 87%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 3 وبنسبة 5%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 5 وبنسبة 8%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 87%، وهذا يؤكد أن الغياب الطويل للأب أو الأم يؤثر سلباً على تنشئة الأطفال وعلى تشكيل سلوكهم.

الجدول رقم (8): العقاب البدني والقسوة الزائدة كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	%7
لا	50	%83
أحياناً	6	%10
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 4 وبنسبة 7%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 50 وبنسبة 83%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 6 وبنسبة 10%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (لا) وبنسبة 83%، وهذا يدل على أن استخدام العقاب البدني والقسوة الزائدة لا يعد أسلوباً من أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء.

رقم (9): إهانة الأطفال أمام الآخرين تدفعهم للسلوك العدواني.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	%84
لا	2	%3
أحياناً	8	%13
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 50 وبنسبة 83%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 2 وبنسبة 3%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 8 وبنسبة 13%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 83%، وهذا يؤكد أن إهانة الأطفال أمام الآخرين تجعلهم يميلون إلى السلوك العدواني.

الجدول (10): تشجع الأطفال على اختيار أصدقائهم يحد من السلوك العدواني.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%82
لا	3	%5
أحياناً	8	%13
المجموع	60	%100

يوضح الجدول أن فئة الإجابة (نعم) كانت بتكرار 49 وبنسبة 82%، أما فئة الإجابة (لا) فكانت بتكرار 3 وبنسبة 5%، وبالنسبة لفئة الإجابة (أحياناً) فكانت بتكرار 8 وبنسبة 13%. إذاً فالأغلبية كانت لفئة الإجابة (نعم) وبنسبة 82%، وهذا يؤكد أن تشجيع الأطفال في اختيار أصدقائهم يقلل من الميل إلى السلوك العدواني.

عاشراً- النتائج:

1. أكدت نتائج الدراسة أن أفلام العنف التي يشاهدها الأطفال تؤثر بشكل كبير في اكتسابهم للسلوك العدواني، حيث بلغت نسبة التأييد 58%.
2. تبين نتائج الدراسة أن نسبة 92% من الأسر تشجع أطفالها على التعبير عن آرائهم، مما يسهم في الحد من السلوك العدواني.
3. أوضحت نتائج الدراسة أن غياب الأسرة المتواصل عن المنزل أدى إلى ضعف في عملية التنشئة الاجتماعية وزيادة السلوك العدواني بنسبة 70%.
4. توضح نتائج الدراسة أن التغيرات الاجتماعية الحديثة في المجتمع لها ارتباط مباشر بزيادة السلوك العدواني لدى الأطفال بنسبة 60%.
5. يرى 57% من أفراد العينة أن مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة تؤثر في اكتساب الطفل للسلوك العدواني.
6. أكدت نتائج الدراسة أن غياب التواصل والنقاش بين الوالدين يؤثر سلباً على سلوك الأطفال وتنشئتهم بنسبة 88%.
7. أوضحت النتائج أن تهديد الأطفال وضربهم وإهانتهم وتعريضهم للقسوة المفرطة تؤدي إلى السلوك العدواني بنسبة 62%.
8. توصلت نتائج الدراسة إلى أنه نتيجة لضغوط الحياة الاجتماعية المتزايدة، تقلصت الوظيفة التربوية للأسرة مما يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني بنسبة 48%.
9. أكدت نتائج الدراسة أن إهانة الأطفال أمام الآخرين تجعلهم يميلون إلى السلوك العدواني بنسبة 83%.
10. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الغياب الطويل للأب والأم يؤثر سلباً على تنشئة الأطفال وتشكيل سلوكهم بنسبة 87%.
11. أكدت نتائج الدراسة أن عدم المساواة بين الأبناء يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني بينهم بنسبة 78%.
12. تؤكد نتائج الدراسة أن إحباط الطفل المستمر وعدم تشجيعه يؤدي به إلى الميل للعنف بنسبة 75%.
13. أكدت نتائج الدراسة أن لجماعة الرفاق (الأصدقاء) أثراً كبيراً في تشكيل سلوك الطفل بنسبة 92%.

الحادي عشر- التوصيات :

1. توعية الأسر بأهمية اتباع أساليب تنشئة تربوية قائمة على الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل.

2. تعزيز دور المدرسة في تقديم برامج تربوية وإرشادية تسهم في تعديل السلوك العدواني وتعزيز السلوك الإيجابي.
3. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور حول أساليب التعامل مع السلوك العدواني لدى الأطفال.
4. تعزيز التعاون والتواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة لمتابعة سلوك الأطفال وتوحيد الجهود التربوية.
5. توعية الآباء والأمهات بمخاطر استخدام العقاب البدني والقسوة الزائدة، وتشجيعهم على استخدام أساليب التعزيز الإيجابي.
6. الاهتمام بتنمية مهارات التواصل والحوار لدى الوالدين لتحسين العلاقات الأسرية.
7. توعية الأسر بضرورة متابعة المحتوى الذي يشاهده أطفالهم في وسائل الإعلام المختلفة.
8. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول العوامل المؤثرة في السلوك العدواني لدى الأطفال.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجع :

1.عزالدين ، خالد(2010). السلوك العدواني عند الأطفال (ط1). دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن وعمان.
10.فوزية ، دياب. (1980). تربية الأطفال في مرحلة الحضانة: نمو الطفل وتنشئته بين الأسر (ط1). مكتبة النهضة المصرية.
11.زهران، وآخرون. (1977). علم النفس النمو (ط6-2005). عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة.
12.ديانة، محمد سليمان. (2009). دور الأسرة في تنشئة الطفل المتأخر عقلياً (المأفون) من منظور الخدمة الاجتماعية: دراسة ميدانية في بلدة سلحب (رسالة ماجستير). جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع.
13.الخيتوني، عفاف أحمد مفتاح. (2007). أساليب المعاملة الوالديه للطفل وعلاقتها بالسلوك العدواني (رسالة ماجستير). قسم علم النفس، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس.
14.غشير، سناء سعد. (1999). التنشئة الوالديه وعلاقتها بالاضطرابات النفسية عند الأطفال (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طرابلس، طرابلس.

15.متولي، ليلي. (2007). دراسة السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية [نقل عن دراسة الخيتوني، عفاف أحمد مفتاح، 2007] (رسالة ماجستير). قسم علم النفس، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس.
16.حسين، مي حمدي. (1998). المعاملة الوالديه وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء [نقل عن دراسة الخيتوني، عفاف أحمد مفتاح، 2007] (رسالة ماجستير). قسم علم النفس، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس.
17.نيل، جون، & ليبرت، روبرت. (1983). التجريب في العلوم السلوكية: مقدمة في البحث العلمي.
18.خوله، أحمد يحي. (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ط1). دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
19.العيسوي، عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها (ط1). دار الراتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
2.نعيمة، محمد(2002). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية (ط1). دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.
20.ريكام، إبراهيم. (2004). النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان (ط1). دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
3.رشدان،عبدالله زاهي (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية (ط1). دار وائل للنشر، نيل وفرات.
4.القذافي، رمضان محمد (1995). علم النفس العام. منشورات الجامعة المفتوحة.
5. فايد ،حسين(2001). العدوان والاكتئاب في العصر الحديث. موريس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
6.التكريتي،وديع ياسين(2012). علم النفس الاجتماعي (ط1). دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
7.مصطفي، عبدالمعطي حسين (2003). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. دار الفكر العربي، القاهرة.
8. العقاد، عصام عبداللطيف (2001). سيكولوجية العدوان. دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
9.رشوان، حسين عبد الحميد. (1992). الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.